**مدى توعية الحجاج في بلادهم للاستجابة**

**لتعليمات التفويج إلى جسر الجمرات**

**إعداد**

**الدكتور/ عبد الرحمن محمد علي ماريه**

**رئيس قسم العلوم الإدارية والإنسانية**

**بمهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج – بجامعة أم القرى**

**الأستاذ الدكتور/ محمود محمد عبد الله كسناوي**

**أستاذ الدراسات العليا – بقسم التربية الإسلامية والمقارنة**

**كلية التربة – جامعة أم القرى**

**1427هـ**

**•** من المعروف تاريخيًا أن المملكة العربية السعودية تقوم بخدمة وحماية الحرمين الشريفين، والتخطيط والتنفيذ وتطوير وتحسين الأماكن المقدسة، وذلك لراحة المعتمرين والزوار وحجاج بيت الله الحرام ومساعدتهم للقيام بأداء فريضة الحج بسهولة ويسر.

• إن المملكة العربية السعودية كذلك من واقع مسئولياتها تقوم بتنظيم الحج على مختلف المجالات والمستويات، مجندة في ذلك كفة الوزارات والقطاعات الحكومية للقيام بالدور الفعال في مجال الخدمات التنظيمية والنواحي الأمني.

• وإن من ضمن الرعاية التي يحظى بها حجاج بيت الله الحرام برامج التوعية الدينية والصحية والاجتماعية التي تنفذها كافة القطاعات الحكومية والأهلية السابقة الذكر لتوعية الحجاج وتعريفهم بالمناسك وآداب الحج وكيفية تجنب المخاطر أثناء الطواف ورمي الجمرات.

• ومع استمرار هذه الجهود التوعوية وتنفيذها بكافة الوسائل والأساليب العلمية باستخدام أحدث ما توصلت إليه التقنيات الإعلامية إلا أنها لا تحقق الهدف المنشود بالصورة المأمولة طالما أن الحجاج لا يتحصلون على نوعية كافية وشاملة في بلدانهم قبل التوجه إلى الحج.

• فالفترة القصيرة التي يقضيها الحجاج في المملكة العربية السعودية والتي هي عبارة عن شهر واحد لا تكفي للتوعية الشاملة الفعالة مقارنة بما يفترض أن يتحصل عليه الحجاج من توعية لعدة أشهر قبل التوجه إلى الحج.

**• مشكلة البحث:**

• وإن تواجد الأعداد الكبيرة من ضيوف الرحمن في أماكن محددة وفي أوقات معلومة كتواجدهم في منى يؤدي إلى الازدحام الشديد خاصة أثناء رمي الجمرات الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث إصابات أو وفيات نتيجة للتدافع والسعي نحو الانتهاء من الرمي بسرعة وبأي طريقة تمكن من أداء هذه المهمة.

• ونظرًا لجهل بعض الحجاج وعدم الوعي بمخاطر الازدحام والتدافع عند الجمرات، لوحظ في السنوات الأخيرة تكرار حوادث الإصابات والوفيات أثناء رمي الجمرات خاصة صباح يوم عيد الأضحى، وبعد الزوال من يومي التشريق الأول والثاني.

• كما تكمن مشكلة البحث في أن عدم خضوع معظم الحجاج لبرامج توعية قبل القدوم إلى الحج حول كيفية تفادي الازدحام أثناء رمي الجمرات إضافة إلى عدم استجابتهم لتعليمات ولخطة التفويج الصادرة عن وزارة الحج ومؤسسات الطوافة نتج عن ذلك في السنوات الماضية حدوث إصابات ووفيات أثناء رمي الجمرات.

• وآخر هذه الأحداث، الإصابات والوفيات التي راح ضحيتها مئات الموتى والجرحى أثناء رمي الجمر الصغرى يوم 1426/12/12هـ.

• ولتفادي هذه الحوادث وحماية الحجاج من مخاطرها سعت وزارة الحج إلى البحث عن وسائل وأساليب تحمي الحجاج من الكوارث البشرية أثناء رمي الجمرات.

• ومن ضمن هذه الوسائل والأساليب اقتراح نظام التفويج لتنظيم توجه الحجاج إلى الجمرات حسب خطة تنسيقية زمنية يتم تنفيذها من قبل مؤسسات الطوافة ومؤسسات حجاج الداخل وبإشراف مباشر من وزارة الحج ومعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ووزارة الداخلية ووزارة الشئون البلدية والقروية وإمارة منطقة مكة المكرمة.

• **الهدف الرئيسي لخطة التفويج:**

• تنظيم وجدولة خروج حجاج مؤسسات الطوافة وحجاج مؤسسات شركات الداخل من مخيماتهم لرمي الجمرات وفق أعداد وفئات محددة ومواعيد زمنية في إطار الطاقة الاستيعابية المحددة لأحواض الرمي والطرقات المؤدية لجسر الجمرات وبما يحقق مع معدلات مرتفعة من الأمن والسلام لضيوف الرحمن.

• وتهدف الخطة إلى تسهيل عملية رمي الجمرات والمحافظة على سلامة الحجاج عن تنظيم أيام 10 – 11 – 12 – 13 من شهر ذي الحجة.

• **أسئلة الدراسة:**

• انطلاقًا من مشكلة البحث الموضوحة سابقًا فإن السؤال الرئيسي يكمن في الآتي:

\* ما مدى حصول الحجاج عينة الدراسة على توعية فاعلة في بلادهم للاستجابة لتعليمات التفويج الرامية إلى وقايتهم من مخاطر الازدحام؟

\* ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل حصل الحجاج في بلادهم على توعية لكيفية تجنب مخاطر الازدحام؟

2- هل حصل الحجاج على توعية بالأوقات التي يكثر فيها الازدحام لرمي الجمرات لتجنب مخاطر الازدحام؟

3- هل لدى الحجاج علم مسبق بأن هنالك خطة للتفويج إلى جسر الجمرات؟

4- ما مدى حصول الحجاج على توعية في بلادهم للاستجابة لخطة وتعليمات التفويج إلى جسر الجمرات؟

5- هل حصل الحجاج على توعية بالأوقات الميسرة لرمي الجمرات حسب فتاوى العلماء؟

6- هل حصل الحجاج على توعية بتجنب الافتراش وحمل الأمتعة في منطقة الجمرات أثناء رمي الجمرات؟

7- ما وجهة نظر الحجاج عن الوسائل والأماكن التي من الممكن أن تتم من خلالها التوعية في بلادهم؟

• **أهداف الدراسة:**

• 1- التعرف على آراء الحجاج حول مدى حصولهم على توعية في بلادهم للاستجابة لتعليمات مؤسسات الطوافة حول برنامج التفويج لرمي الجمرات.

• 2- التعرف على آراء الحجاج حول مدى حصولهم على توعية في بلادهم لتجنب مخاطر الازدحام الشديد أثناء رمي الجمرات.

• 3- التعرف على مدى حصول الحجاج على معلومات عن الأوقات الأكثر ازدحامًا عند رمي الجمرات.

• 4- التعرف على آراء الحجاج حول مدى حصولهم على توعية لتجنب الافتراش وحمل الأمتعة والحقائب أثناء رمي الجمرات.

• 5- التعرف على مدى حصول الحجاج على معلومات حول الأوقات الميسرة لرمي الجمرات حسب فتاوى العلماء.

• 6- التعرف عما إذا كان لدى الدول الإسلامية الخطة الموحدة لبرنامج تفويج الحجاج لرمي الجمرات لتوعية الحجاج وفقًا لتنظيماتها.

• **أهمية توعية الحجاج في بلدانهم:**

\* تعتبر توعية الحجاج في بلدانهم من الأمور الأساسية لأداء مناسك الحج بسهولة ويسر، ذلك أن تواجد الحجاج في أماكن محددة وفي أوقات معلومة مع الزيادة السنوية لأعداد الحجاج تتطلب معرفتهم قبل القدوم إلى الحجاج بمناسك الحج وبالتعليمات الإدارية وبكيفية تفادي الازدحام أثناء رمي الجمرات، وبخطط التفويج وأهمية الاستجابة لتعليمات التفويج إلى جسر الجمرات.

\* كما تكمن أهمية توعية الحجاج في بلدانهم بأن هذه التوعية تعتبر مكملة لما تقدمه وزارة الحج ومؤسسات الطوافة ووزارة الثقافة والإعلام من برامج توعوية من منطلق أن الفترة القصيرة التي يقضيها الحجاج في المملكة العربية السعودية لا تكفي لتوعية الحجاج توعية كافية وشاملة.

\* كما تكمن أهمية التوعية في بلد الحاج، بأنه من الممكن البدء في التوعية قبل التوجه إلى الحج بفترة طويلة قد تصل إلى ستة أشهر، أي بمدة كافية وباستخدام وسائل متعددة إضافة إلى توفر المناخ الاجتماعي والثقافي المناسب كاللغة والتكيف الاجتماعي والاستقرار والراحة.

• فالحاج عندما يكون في بلاده يكون أكثر استعدادًا لتقبل معلومات التوعية لأنه يكون مستقرًا نفسيًا واجتماعيًا.

• **عينة البحث:**

\* لقد تم توزيع 5000 استبانة للطلاب فريق البحث لجمع المعلومات من الحجاج، ولقد واجه الطلاب بعض الصعوبات في مقابلة الحجاج والتحدث معهم وتدوين آرائهم، ومع ذلك استطاع الطلاب تطبيق الدراسة على عينة عشوائية مقدارها 1206 حاج حيث تم التركيز بصورة كبيرة على حجاج الدول الإسلامية غير الناطقين باللغة العربية وذلك من منطلق أن معظم ضحايا حوادث الجمرات من جنسيات غير عربية.

• **عرض وتحليل المعلومات**

• جدول رقم (1)

• يوضح الجنسيات التي شملتهم الدراسة (عينة الدراسة)

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| م | الجنسية | العدد | النسبة |
| 1 | توجو | 211 | 17.5% |
| 2 | ماليزيا | 143 | 11.9% |
| 3 | نيجيريا | 82 | 6.8% |
| 4 | قرغيزستان | 82 | 6.8% |
| 5 | اوزبكستان | 75 | 6.2% |
| 6 | باكستان | 67 | 5.6% |
| 7 | الهند | 64 | 5.3% |
| 8 | بنغلاديش | 55 | 4.6% |

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| م | الجنسية | العدد | النسبة |
| 9 | غانا | 45 | 3.7% |
| 10 | كميوديا | 42 | 3.5% |
| 11 | إندونيسيا | 41 | 3.4% |
| 12 | كازاخستان | 35 | 2.9% |
| 13 | تركيا | 26 | 2.2% |
| 14 | ساحل العاج | 23 | 1.9% |
| 15 | بنين | 22 | 1.9% |
| 16 | تايلاند | 17 | 1.4% |
| 17 | السودان | 15 | 1.2% |

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| 18 | مالي | 15 | 1.2% |
| 19 | الكاميرون | 11 | 0.9% |
| 20 | بوركينافاسو | 11 | 0.9% |
| 21 | بورما | 10 | 0.8% |
| 22 | جامبيا | 10 | 0.8% |
| 23 | السنغال | 9 | 0.7% |
| 24 | قطر | 8 | 0.7% |
| 25 | النيجر | 7 | 0.6% |

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| 26 | بروناي | 7 | 0.6% |
| 27 | إيران | 7 | 0.6% |
| 28 | روسيا | 6 | 0.5% |
| 29 | ليبريا | 6 | 0.5% |
| 30 | غينيا كوناكري | 5 | 0.4% |
| 31 | غانا | 4 | 0.3% |
| 32 | سوريا | 3 | 0.2% |

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| 33 | الأردن | 3 | 0.2% |
| 34 | اليمن | 3 | 0.2% |
| 35 | سيراليون | 3 | 0.2% |
| 36 | هنغاريا | 3 | 0.2% |
| 37 | سيرلانكا | 3 | 0.2% |
| 38 | غينيا الاستوائية | 3 | 0.2% |

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| 39 | الصومال | 2 | 0.2% |
| 40 | تشاد | 2 | 0.2% |
| 41 | أفغانستان | 1 | 0.1% |
| 42 | أوغندا | 1 | 0.1% |
|  | المجموع | 120 | 100% |
| 39 | الصومال | 2 | 0.2% |
| 40 | تشاد | 2 | 0.2% |
| 41 | أفغانستان | 1 | 0.1% |
| 42 | أوغندا | 1 | 0.1% |
|  | المجموع | 120 | 100% |

• **جدول (2)**

**• يوضح الحصول على توعية عن الأوقات التي يحدث**

**فيها الازدحام عند رمي الجمرات لتفاديها**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحصول على توعية | العدد | النسبة |
| نعم | 434 | 35.9% |
| لا | 772 | 64.1% |
| المجموع | 1206 | 100% |

**• جدول (3)**

**• يوضح حصول الحجاج في بلادهم على معلومات عن**

**مخاطر الازدحام أثناء رمي الجمرات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحصول على معلومات عن مخاطر الازدحام أثناء رمي الجمرات | العدد | النسبة |
| نعم | 956 | 79.3% |
| لا | 250 | 20.7% |
| المجموع | 12.6 | 100% |

**• جدول (4)**

**• يوضح الحصول على معلومات حول حدوث إصابات**

**ووفيات أثناء رمي الجمرات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحصول على معلومات حول حدوث إصابات أثناء رمي الجمرات | العدد | النسبة |
| نعم | 1016 | 84.2% |
| لا | 190 | 15.8% |
| المجموع | 1206 | 100% |

**• جدول (5)**

**• يوضح الحصول على معلومات قبل القدوم إلى الحج**

**عن وجود خطة لتفويج الحجاج إلى جسر الجمرات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحصول على معلومات عن وجود خطة للتفويج | العدد | النسبة |
| نعم | 411 | 34.1% |
| لا | 795 | 65.9% |
| المجموع | 1206 | 100% |

**• جدول (6)**

**• يوضح الحصول على توعية قبل القدوم إلى الحج**

**بضرورة الاستجابة لتعليمات التفويج**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحصول على توعية للاستجابة لتعليمات التفويج | العدد | النسبة |
| نعم | **460** | **38.1%** |
| لا | **746** | **61.9%** |
| المجموع | **1206** | **100%** |

**• جدول (7)**

**• يوضح أهمية الحصول على توعية قبل التوجه إلى الحج**

**بأهمية الخروج لرمي الجمرات حسب الوقت الذي**

**تحدده لجنة التفويج بمؤسسات الطوافة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحصول على معلومات بالخروج لرمي الجمرات حسب الوقت الذي تحدده لجنة التفويج | العدد | النسبة |
| نعم | 314 | 26.0% |
| لا | 892 | 74.0% |
| المجموع | 1206 | 100% |

**• جدول (8)**

**• يوضح الحصول على توعية قبل القدوم إلى الحج عن**

**الأوقات الميسرة لرمي الجمرات لتفادي الازدحام**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحصول على توعية عن الأوقات الميسرة لرمي الجمرات لتفادي الازدحام | العدد | النسبة |
| نعم | **327** | **27.2%** |
| لا | **879** | **72.8%** |
| المجموع | **1206** | **100%** |

**• جدول (9)**

**• يوضح الحصول على توعي قبل القدوم إلى الحج عن**

**الفتاوى التي صدرت بخصوص الأوقات التي يجوز فيها**

**الرجم لتفادي الازدحام**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحصول على توعية عن الفتاوى التي صدرت بخصوص الأوقات التي يجوز فيها الرجم | العدد | النسبة |
| نعم | **378** | **31.3%** |
| لا | **728** | **68.7%** |
| المجموع | **1206** | **100%** |

**• جدول (10)**

**• يوضح الحصول على توعية قبل القدوم إلى الحج**

**بأهمية تجنب الافتراش في منطقة الجمرات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحصول على معلومات بأهمية تجنب الافتراش في منطقة الجمرات | العدد | النسبة |
| نعم | **268** | **24.2%** |
| لا | **938** | **75.8%** |
| المجموع | **1206** | **100%** |

**• جدول (11)**

**• يوضح الحصول على توعية قبل القدوم إلى الحج بعدم**

**حمل الأمتعة أثناء رمي الجمرات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحصول على توعية بعدم حمل الأمتعة أثناء رمي الجمرات | العدد | النسبة |
| نعم | **212** | **17.6%** |
| لا | **994** | **82.4%** |
| المجموع | **1206** | **100%** |

**• التصور المقترح**

**\*** لقد اتضحمن خلال نتائج الدراسة أن بعض الدول الإسلامية خاصة الدول غير العربية بحاجة إلى تكثيف الجهود لتوعية الحجاج قبل التوجه إلى الحج خاصة فيما يتعلق بالمناسك والتفويج إلى جسر الجمرات، ولتفعيل ذلك يقترح البحثان ما يلي:

1- أن تقوم المملكة العربية السعودية بإدراج مواضيع التوعية في الحج ضمن أعمال مؤتمرات القمة الإسلامية، ومؤتمرات وزراء الخارجية على مستوى العالم الإسلامي والعالم العربي لأخذ التوصية بإلزام الدول الإسلامية بتوعية الحجاج عن المناسك والتفويج قبل التوجه إلى الحج.

2- أن تتولى وزارة الحج مسئولية مخاطبة الوزارات والإدارات المسئولة عن الحج في الدول الإسلامية بضرورة توعية الحجاج قبل القدوم إلى الحج.

3- أن تقوم وزارة الحج بطباعة كتيبات ونشرات عن التوعية بآداب المناسك وبخطة التفويج وإرسالها إلى الدول الإسلامية سنويًا.

4- أن يكون من ضمن مواضيع المؤتمرات السنوية التي تعقدها وزارة الحج في مكة المكرمة موضوعات تحث الدول الإسلامية بتوعية الحجاج قبل الحج.

5- أن تقوم مؤسسات الطوافة بإيفاد لجان التفويج إلى الدول الإسلامية للاجتماع بالمسئولين والحجاج لتوضيح خطة التفويج إلى الجمرات.

6- أن تتولى وزارة الحج مسئولية عقد اجتماع سنوي مع بعثات الحج لتوضيح أهمية التوعية وخطط التوعية للتفويج إلى الجمرات.

7- أن تقوم وزار الحج بإرسال وفود إعلامية إلى الدول الإسلامية لزيارة القرى والأرياف والمدن المختلفة لإلقاء محاضرات عن التوعية عبر الإذاعة والتلفزيون والمساجد والمؤسسات التعليمية.

8- حث الدول الإسلامية بعقد دورات تدريبية عن التوعية لمن يريد الحج ومن الممكن الاستعانة بالمتخصصين في المملكة العربية السعودية.

9- حث الدول الإسلامية باستخدام أساليب التوعية المختلفة حسب الآتي:

أ- المحاضرات والندوات والدروس.

ب- الكتيبات والنشرات والمطبوعات والملصقات والخرائط والأدلة الإرشادية.

ج- وسائل الإعلام مثل الإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات والإنترنت.

د- الأفلام التسجيلية مثل أفلام الرسوم المتحركة والأفلام الوثائقية.

هـ- التدريبات العملية على أداء مناسك الحج.

و- إعداد صحف ومجلات خاصة بالحج.

ز- إعداد أشرطة صوتية وسمعية وبصرية.

10- حث الدول الإسلامية بأن يكون من ضمن شروط الموافقة للحج الحصول على تعريف أو شهادة تثبت حضور محاضرات وندوات التوعية.

11- حث الدول الإسلامية بعقد ندوات داخلية في كل مدينة لبث برامج التوعية.

12- حث الدول الإسلامية بأن تؤهل كوادر بشرية في مجال التوعية وذلك بتزويدهم بشهادات ودبلومات عن التوعية للاستفادة منهم في توعية الحجاج.

13- حث الدول الإسلامية بأن تكون برامج التوعية في المساجد والمدارس والمطارات ومحطات السيارات وفي الموانئ وداخل الطائرات والبواخر والسيارات.